دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دخول العقل الالكتروني في العمل الصحفي
المصدر:	الدراسات الاعلامية
الناشر:	المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة
المؤلف الرئيسي:	سوشيه، مارسال
المجلد/العدد:	ع 29
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1982
الشهر:	مارس
الصفحات:	16 - 27
رقم MD:	128811
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العوائد المالية، العمل الصحفي، الحاسبات الالكترونية، الصحافة التقليدية ، الصحافة الالكترونية، النشر الالكتروني، غوتنبرغ ، يوهان، الطباعة القديمة، تاريخ الصحافة، الصحفيون ، حرية الصحافة، الخبراء العرب، الصحف العربية، الميكروفيش، تاريخ الطباعة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/128811

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دخول العقل الالكترون في العمل الصحفي

مارسال سوشيه

أننا سواء كنا كتاباً أو طباعيين أو نعمل في الجريدة بوضع مميز أو عمل تحرير بين آخرين ، فإن مهمتنا الأساسية هي البحث عن المعلومات ونشرها وهذه مهمة مشتركة . أساساً إننا نوصل رسالة ما إلى الناس . وهناك صلة بين القارىء الذي نخاطبه وبيننا . نحن كمرسلين ، بين المرسل والمرسل إليه . والأساس في هذا العمل هو أن نحاول دوماً أن نصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس بدقة وبسرعة موضوعية المهم أن نعمل بصورة موضوعية .

إن السيد بريفو الذي تحدث في أول يوم والسيد هاملن الذي تحدث أمس تحدثا عن بعض النواحي التي تتعلق بالتحول من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة . إن تعديل الوسيلة ذاتها يفرض نفسه . وهذا التحول يفرض نفسه . وعلينا أن نقرر حالاً موقفنا من هذا التحول ، لأنه بالفعل يوفر كثيراً من الوقت وكثيراً من الجهد ويحسن انتاجنا الذي هو الصحيفة أو المواد المذاعة عبر الإذاعة المرئية أو الإذاعة العادية فعلينا بصورة مستمرة أن نعمل على تحسين الرسالة ليس فقط المعلومات السياسية وغيرها ، بل أيضاً الترفيه عن المواطنين . . . علينا أن ندرس امكانيات التفكير بأفضل صورة . وعلينا أن نتفهم هذه التقنية الجديدة . إن كل شيء كان حتى الآن سهلاً . نحن نعرف طريقة العمل السائدة وهي طريقة تقليدية سواء في المطبعة أو في صالة التحرير . ونحن نعرف العمل في سائر العمليات الصحفية وفي سائر مراحلها من صالة التحرير حتى المطبعة وهي المتبعة اليوم .

ولكن فجأة يتغير كل شيء . هناك مايمكن أن نسميه ثورة مكلاهان . وهو اختصاصي في الاعلام وعالم هذه الثورة . والسؤال الذي يطرحه إزاءها هو هل كان ذلك ضرورياً ؟ يقول جواباً عن هذا بأن هذا التحول أو هذا الانتقال من المرحلة المعروفة الآن إلى المرحلة الجديدة تطرح السؤال التالي هل أن البلوزة البيضاء ستحل محل البلوزة الزرقاء والتي يرتديها عمال المطابع وعمال الأقسام التابعة لها ؟ .

هناك شيء آخر يتبدل غير الزي . إنه اللغة . لغة التخاطب بين الناس . ويقول إن الذين يعملون الآن عليهم أن يتعلموا هذه اللغة الجديدة . . . التقنية الجديدة . إن الناس الذين في عمركم لا يواجهون أية مشكلة أما غيركم فلديه مشكلة من هذا الموضوع ، إضافة إلى النزاعات التي تنشأ من هذا التحول وقد حدثكم أمس السيد هاملن عن النزاع الذي قام عند انتقال التايمز من الوسائل التقليدية إلى الحديثة وقال إن هذا النزاع يهدد التايمز الاختفاء وهو ليس فقط نزاعاً اقتصادياً ستكون له تأثيرات اقتصادية ، وإنما ستكون له تأثيرات اجتماعية أيضاً ويقول سواء كنا قلقين أو مضطرين أمام هذا التحول ، فهناك أسباب موجبة لذلك . إنه تحول مثمر ومفيد إذا وجدنا الحلول للمشاكل التي يطرحها . إن هذا التكنيك الجديد يساعد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخصوصاً في الوطن العربي ، لأنه يساعد على نشر المعلومات بسرعة ويقرب بين الأجزاء المتباعدة والبعيدة وفي رأيي أن هذا شيء موجود بالنسبة للوطن العربي . إن السيطرة . . على الأدوات الصغيرة كان سبب تحول اقتصادي في العالم وشكل الإدارة المثالية للاتصال من حيث السرعة ومن حيث الدقة ، ومن حيث الفعالية . إنه يعطينا فرصاً جديدة . ويعطي للذين يفكرون ويتخيلون فرصاً جديدة إنه طريق صعب ولكنه مفيد . .

وبالنسبة للتوزيع إن المعلوماتية تتدخل بصورة فعالة في هذا الموضوع . وبالتحديد الكمية التي تباع والكمية التي ترجع . ولكنه يحدد سلفاً بأن هذا ممكن ولكنه لايطبق تطبيقاً كاملاً الآن . إن العقل الألكتروني هو مجموعة من حديد فنضع فيه المعلومات ولكن هذا العقل الألكتروني رغم هذه الحقيقة البديهية قادر على خزن المعلومات ، وقادر أيضاً على أن يعطينا توقعات كما هو في الرصد الجوي . آلات الرصد الجوي تعطينا توقعات عن حالة الطقس . . إذن بواسطة العقل الألكتروني نستطيع أن نتعرف على حركة البيع في مراكز البيع . . . مثلاً إذا كنا نعيش في مدينة كمدينة باريس ، هناك نقاط بيع أو مراكز بيع للصحيفة في الشارع وفي المترو تحت الأرض ونحن نعرف بأنه في حالة الطقس البارد أو الممطر فإن البيع في مراكز تحت الأرض أكثر نشاطاً من حركة البيع في الشارع أو المراكز الموجودة في الشارع . وكما تعرفون فإن مراكز البيع الموجودة على الشواطيء في أيام الصيف . كما أن هناك مثلاً آخر .

ففي يوم السبت ، كثيراً من الناس يلزمون بيوتهم وكثيرون يذهبون إلى الأرياف فإذن هنا توقعات يمكن للمحاسبة والإدارة أن تكون على معرفة بها وأن تضع حساباتها على هذا الأساس في تحديد الكميات ، والتي يجب أن تطبع ، والتي تباع . هناك / ٤٥ / ألف مركز للبيع في فرنسا مسجلة رسمياً . . وإضافة إلى هذه المراكز الرسمية هناك مراكز أخرى ثانوية . مثلاً المقهى في الحي يمكن أن توزع فيها الصحف إذن فالمعلوماتية هي أداة فعالة لتحقيق هدفين الأول ايصال الجريدة للقراء الذين يرغبون فيها . .

والثاني هو المرجع وهذا مهم جداً . . إنكم أنتم بوصفكم صحفيين يهمكم أن تعرفوا ردود الفعل لما تنشره الجريدة إزاء أي نبأ . . أو أي تحليل أو أي ريبورتاج ومعرفة ردود الفعل تمكن من تحديد الانتشار أيضاً فكل صحفي يعتقد أنه الأفضل وأن مايكتبه إذا نشر في الصفحة الأولى من شأنه أن يزيد من رواج الجريدة وانتشارها ، ولذلك يهتم الصحفي أول مايهتم بأن تكون الجريدة التي يعمل بها واسعة الانتشار . . وهنا أعود إلى موضوع . . ضبط المرتجع أي امكانية ضبط كمية المرتجع إنها عملية معقدة جداً . المطلوب هو أن تضبط بدقة ، ولكن هذا لايزال أملاً مطلوباً ولم يتحقق الآن بقدر مرض وأعطى مثلاً على ذلك ، ذهبت مرة إلى محطة سان لازار وهي محطة كبيرة جداً ، الحركة فيها دائمة من قراء جريدة (لوموند) وطلبت لوموند من أحد الأكشاك فلم أجد جريدة لوموند . وطلبتها أيضاً من كشك آخر فلم أجدها . . وهكذا مررت/ ١٣/ كشك الموجود في دائرة سان لازار . وأشير هنا إلى أنه إذا كانت المعلوماتية التي ترصد الحركة تسجل/ ١٣/ طلباً على جريدة لوموند لم تلب ففي اليوم التالي ترسل الجريدة/ ١٣/ طلباً أيضاً مع العلم أن الطلب واحد إذن من هنا الخلل **وهنا المجازفة التي يحدثها العقل الالكتروني** . إن في ألمانيا مجموعة صحف شبيه نكر تعاني من هذه المشكلة إننا نعرف أن هناك جريدة ألمانية واحدة تطبع خمس ملايين نسخة في اليوم الواحد وهناك صحف ألمانية واسعة الانتشار جداً الأمر الذي يخلق مشكلة بالفعل لهذه المؤسسات ، إذ أن عليها أن تضبط بدقة حركة البيع وحركة المرتجع . . . .

وأريد أن أستمع إلى الجواب بالحديث عن القسم الثاني الذي لايتعلق بالكم مباشرة . .

إن القسم الأول يتعلق بالكم لأنه إذا كانت الجريدة لاتنتشر ولاتحقق أرباحاً أو عائداً يمكنها من الاستمرار ، فإن العاملين فيها والصحفيين بالتحديد لايحصلون على أتعابهم . فمن مصلحة الجريدة المادية سعة الانتشار وزيادة العائدات المالية وهذا أمر ضروري للصحفي الذي يريد أن يأخذ مقابل أتعابه . ثم هناك شيء آخر مهم أيضا بالنسبة للانتشار يتعلق بالصحفي . فالصحفي تخطر لديه أفكار عظيمة في بعض المرات فيريد أن يطلع الناس على هذه الأفكار . . فإن . . لم تكن الجريدة رائجة فلا يتمكن من ذلك . .

الجواب عن أحد الأسئلة : إن العملية الحسابية عندما تمر بجهاز كبير تستغرق وقتاً أكبر مما لو كان الجهاز صغيراً . . ان حركة العقل الالكتروني منذ / ١٥/ سنة استطاعت ان تحسب بعد الفاصلة / ١٠٠/ الف رقم وهي اليوم اصبحت على مقدرة أكبر بما أصابها من تحسين وهذا هو الفرق بين الانسان والآلة .

وهناك أكذوبة شائعة عندنا نحن الاوربيين وخاصة عند الألمان مفادها بأن (غوتنبيرغ) هو الذي اخترع الآلة الطابعة وكان ذلك في القرن الخامس عشر . وأول ما طبعه هو التوراة ، الكتاب المقدس المعروف ، باسمه وان من يعثر على اية نسخة من نسخ هذا الكتاب المقدس فإنه يعثر على ثروة تعادل . . مليار فرنك ولكن الحقيقة الأكيدة ان (غوتنبيرغ) لم يخترع المطبعة ، بل ان . . . الصينيين هم الذين اخترعوها ولربما الكوريون ، وذلك في القرن

الحادي عشر . لقد وجدت مطابع في كوريا والصين في ذلك القرن مع الأحرف المتحركة مثل الأحرف المعروفة حالياً بالصف اليدوي ، احرف متحركة هي من الصدف ، ومن الأرجيل ثم من الحديد الفرونك . . .

***

إن (غوتنبيرغ) لم يقتبس بالفعل عن الصينيين بل انه اخترع آلته بنفسه واختراعه بناه على فكرتين الفكرة الاولى انه رأى اناساً او اشخاصاً يحفرون باليد على الخشب وعلى صفائح من الخشب صفحات كاملة من الكتاب ، كما رأى . . . هؤلاء الاشخاص يستعملون (الطوح الذري) بالأحرف اللاتينية فكانوا يحفرون عدداً من هذه الكلمات ويستعملونها باعتبار انها كثيرة الاستعمال . وهنا لاحت لغوتنبيرغ فكرة كانت مبنية على ان يجعل كل احرف اللاتينية محفورة على خشب بشكل مستقل بعضها عن الآخر ، على ان تجمع مع بعضها لتترتب كلمات ، ان غوتنبيرغ حسّن بعد ذلك اختراعه اذ انتقل من الخشب لان الخشب يتكسر تحت الضغط ، فصنع نماذج على مادة صلبة ثم أوجد الماتريس الأم . . . . او الرحم ، وهذا من معدن الرصاص لأن الرصاص اقل قسوة من الحديد الصلب الذي استعمل . فالطريقة كانت بتجويف الأحرف على الرحم ووضع الرصاص بعد اسالته فتكون النتيجة حروفاً يمكن وضعها كما هو الصف اليدوي ، فإذن بقيت فكرة غوتنبيرغ ـ سائدة مدة اربعة قرون ثم تغيرت في عام ١٨٨٤ عندما اخترع مولد موغنتلور آلة الصف المعروفة باسم اللاينوتايب التي لا تزال تستعمل في معظم المؤسسات الصحفية وهي تقوم على اساس سطر كامل الأحرف ان / موغنتلور/ كان صحفياً وربما جوهرجياً وهو الذي ادخل التطور على العملية ، عملية جمع الأحرف .

وعليكم جميعاً الآن ان تزوروا المطابع وتتعرفوا على هذه الآلات ، لأنها تختفي بسرعة ، ولانها ستصبح من الماضي ، وهي تستبدل الآن . . . بسرعة بأجهزة صف فوتوغرافي ، إن آلة اللينوتايب عندما ظهرت قلبت رأساً على عقب العملية الطباعية وتمت بواسطة اشخاص جاؤوا من غير قطاع الصحافة وقطاع الطباعة وكذلك شأن خبراء المعلوماتية الذين يدخلون تكتيكاً غريباً على الصحافة . وهناك اختراعان مستقلان عن بعضهما البعض ولكنهما يتزاوجان ليحققا الثورة الجديدة في ميدان الطباعة . الاختراع الاول هو الصف المبرمج اي بواسطة العقل الالكتروني والاختراع الثاني هو الصف التصويري . وبالنسبة للاختراع الاول اي الصف بواسطة العقل الالكتروني ، يمكنها قطع الكلمات . . . . بسهولة بينما طريقة آلة اللاينوتايب يضطر العامل عليها من تضبيط نهايات الاسطر يدوياً وهذه العملية تقلل من سرعة الضرب وتؤدي الى اضاعة الوقت .

منذ عشرين سنة بدأ استعمال . . الطريقة الجديدة وهي الضرب دون اجراء اي حساب مسبق . يعني امامنا نص نضربه على الآلة ولا نسأل عن الخبر ولا عن المجال انما يتواصل الضرب ويستمر وبشكل خاص على الشريط المثقب ، وبعملية متابعة دون توقف ودون اي حساب للكلمة سواء كانت موجودة ودون الاهتمام بآخر السطر . وكذلك فإن الطريقة تختصر ٣٠٪ من الوقت يعني انها اسرع من الطريقة المتبعة بـ ٣٠٪ ان هذا الشريط يعطي للعقل الالكتروني وهو الذي يقوم بعملية الحسابات ويقطع الكلمات ويحدد المسافات ويعطي بالنتيجة النص المطلوب . والعملية هذه ما كان يمكن تخيلها قبل ٣٠ سنة ولكنها تستعمل اليوم . ان لكل لغة مقتضيات خاصة بها . والعقل الالكتروني يجيب عن هذه المتطلبات وفي كل لغة سواء الالمانية الانكليزية والعربية ان الافضلية

لهذا الجهاز كونه يمكن أن تكون به جميع الأجوبة التي سمعناها عن الاسباب التي ادت الى تصغير حجم الكومبيوتر . . ومنها انها اقل انفاقاً واقل إزعاجاً وضجيجاً وسرعتها سرعة مذهلة ، أما آلة الصف التصويري فيمكنها ان تعطي ثلاثة آلاف سطر جريدة في الدقيقة وهذا المعدل الانتاجي يقوم به عادة ٣٠ - ٥٠ عامل . اما شراء او دمج هذا الجهاز الصف التصويري مع «الكومبيوتر» العقل الالكتروني فمن شأنه ان يحدث ثورة حقيقية .

مثلاً أن العامل الممتاز ، عامل الصف الممتاز في فرنسا ، يمكنه أن يعطي ١٥ الف حرف في الساعة . المعدل التقريبي هو عشرة آلاف حرف . أن هذه الثورة الحقيقية قد بدأت فعلاً وهي تلغي كل ماهو ثقيل وباهظ التكاليف لأن الاجهزة الجديدة خفيفة وسهلة الاستعمال واقل كلفة من الأجهزة الثقيلة التي كانت معروفة . الا ان هناك نتائج اجتماعية خطيرة على الصعيد الاجتماعي . وهذه النتائج لا تمس الصحفيين المحررين ولكنها تمس بصورة اساسية صفوة من العمال ، من مصففي الأحرف والعمال الطباعيين وكما ذكر امس السيد بريفو بأن عدد العاملين في جريدته الف وخمسمائة منهم / ٥٠٠/ عامل في اقسام الصف والطباعة وفي حال تطبيق هذه الوسائل الجديدة اي هذه الأجهزة فإنه يمكن الاكتفاء بـ / ٢٠٠/ عامل فقط من الخمسمائة وأن / ٣٠٠/ عامل سيذهبون من المطابع لان تعميم هذه الأجهزة في المؤسسات الصحفية يؤدي الى نتيجة اجتماعية هي الاستغناء عن وظائف عدد كبير من العمال سواء في الصف او في الطباعة . وسوف اتحدث لاحقاً بتفصيل أكثر حول النتائج الاجتماعية التي سيؤدي اليها هذا التطور وهذه الثورة التكنيكية الحديثة . وسوف اتحدث ايضاً عن استعمال الشاشات بوساطة المحررين . وفي رأيي ان هذه الطريقة لا تؤثر على العمل الصحفي . فالعمل الصحفي يبقى كما كان .

والمحرر يبقى عمله ايضاً كما كان ولكن مع افضلية للمحرر اذ انه هو الذي يراقب النص الذي يكتبه وليس كما كان في عهد (وغتبرت/ الذي يهمل ما يريد حيث انه كان يعطي النص الى الطبع والطابع يتكفل بهذا النص . . . كيفما يريد . وهذه هي الافضلية بالنسبة للتحرير . . يعني ان هذه الطريقة في رأيي لا تسيء الى المحرر بل انها تسهل عليه ايضاً ان يسيطر على النص الذي يقدمه . ان هذه تجربة تتلخص في ان هناك مشكلتين يجب حلهما . اولاً مشكلة الصور اليوم ، وفي التجارب لم يتوصلوا الآن الى هذه النتيجة ، والأمر موضوع تجارب الآن الى تحويل الصورة الفوتوغرافية الى علامات تعطى للعقل الالكتروني فيختزنها ثم يعيدها عند الطلب صورة كاملة كما كانت في الأصل مع النص . والمشكلة الثانية هي تركيب الصفحة ان في معظم الاوقات يعمل الاخراج او تركيب الصفحة بالطريقة المعروفة . .

التصوير على الفيلم ، لقد بدأوا في الولايات المتحدة واليابان جزئياً يستعملون الشاشة فيما يتعلق بالاخراج واستغنوا عن طريقة التركيب العادي . يعني ان النصوص والعناوين تظهر على الشاشة بشكل صفحة جزئية او كاملة ، ويقوم الاختصاصي ان كان سكرتير تحرير ام فني بإجراء التعديلات ووضع الشكل الذي يريد ان تكون عليه الصفحات . ولكن على هذه الشاشة كما هو ظاهر في هذا الرسم البياني ، بالقلم يستطيع ان يحدد مواضع الصور او اي شيء يريد ، فتتحول رأساً الى الكومبيوتر . انه يعطي التعليمات هنا وهي تذهب الى الكومبيوتر ، و الكومبيوتر يتكفل بكل شيء على هذا الاسلوب . وأنا لا أعترض على هذه الطريقة ولكنها غير عملية ولا يمكن ان تطبق ، وخاصة في المؤسسات الكبيرة ان هذا التفكير طريف جداً لأنه فيه معلومات تتعلق بهذا التفكير الجديد في تركيب الصفحة . .

***

المحدث الآن عن ظاهرة مهمة جداً هي نتائج دراسة قام بها مركزنا في فرنسا حول ضرورة أن يكون . . . الصحفيون والمؤلفون الكتاب والعاملون في حقل الاعلام اجمالاً يملكون امكانية السيطرة على النص بواسطة آلات صغيرة مرنة الاستعمال تعطي المؤلفين والصحفيين والكتاب استقلالية تامة . وكما قيل لكم قبلا يجب أن لاتتركوا الموردين منتجي الآلات يبهرونكم بهذه الآلات وبما يقولونه عن قدراتها . إنهم صناعيون وليسوا اعلاميين إن الذين يعانون المشكلة هم الاعلاميون ، والصناعيون لا يعانونها لانهم ينتجون هذه الآلات ويبيعونها ، أما الذين يعانون المشكلة والذين عليهم أن يتعرفوا على هذه الآلات ، وعلى طريقة عملها ، وعلى الفوائد التي يمكن أن تعطيها هم نحن الاعلاميون .

وإن الذين سبقوني في الكلام كالسيد بريفو والسيد هاملن قطعوا علي الطريق لأنهم قالوا أكثر مما يجب أن أقوله لكم ، ولكنني على كل حال سأحاول أن أتكلم في الضرورة التي أراها لنا جميعاً كصحفيين وكأعلاميين في ضرورة ثقتهم بعمل هذه الآلات الجديدة الحديثة . وهنالك ملاحظة يجب أن أبديها هو أنه ليس هناك أي سبب يدعونا للتخوف من المعلوماتية . انني رأيت في آخر عدد من مجلة / ديفلوب سيرنتور/ صورة أطفال أمام آلة الكترونية وهم مسرورون جداً ولا يخافون هذه الآلة ولا يخافون من استعمالها وأؤكد على أنه ليس المطلوب منا كصحفيين أن نعرف الدقائق الفنية التكنيكية لهذه الاجهزة ولكن المهم أن نعرف كيف نستغلها وسيتولى سيد بلتر تقديم ايضاح بياني لهذه الاجهزة وكما ترون فإنه يوجد الشريط المثقب على اللوحة وهو أقدم شيء وهو موجود منذ مدة ولا يزال وسيبقى ومن المعروف أنه الشريط المثقب الذي يوضع في الالة . والميزة فيه أنه سهل وقليل الكلفة ولكن الصعوبة فيه أنه لا يمكن اجراء تصحيح عليه وإذا حدث وارتكب أحد خطأ في هذا الشريط المثقب ، فإنه لا يمكن أن يصلحه بل عليه أن يعيده مجدداً مرة ثانية على شريط آخر ولذلك تم اختراع هذه الشاشة وهي ظاهرة كانت تديرها شاشة التلفزيون موصلة رأسا بالوحدة المركزية .

* *

إن افضليتها أن التصحيح بواسطتها سهل جداً ومن ميزاتها أن التصحيح ممكن فيها ، وليس تصحيح سطر أو عدة أسطر وإنما مقاطع بكاملها أي يمكن للمحرر أن يضرب عليها فإنها سهلة كآلة الكاتبة ، ولكنها أفضل منها لأن التصحيح على الالة الكاتبة غير ممكن ، بينما التصحيح هنا ممكن ولمقاطع بكاملها وتغيير مواضعها بسهولة تامة .

***

إن هذا الجهاز صالح لكل اللغات بما فيها اللغة العربية ويمكن لهذا الجهاز أيضاً أن يكون عليه عدة لغات ، الفرنسية ، والعربية والانكليزية . وكذلك القراءة البصرية ، والقراءة أوتوماتيكياً . وهذه الطريقة الثالثة هي أن يضرب المحرر أو الصحفي أو الكاتب النص على ورقة خاصة محددة سلفاً ومؤطرة أيضاً ، يضرب النص عليها ثم يدخل النص في آلة القارض من العقل الالكتروني .

والقـارىء في هذا الجهـاز يستـطيع أن يكشف الخطأ . . وأضرب على ذلك مثلاً إذا كان الصفـر مفتوحاً . وهو دائرة مكتملة فإن القارىء لا يستطيع أن يميز بينه وبين فواصل الحرف الثالث فيتوقف حالاً ويكون على المحرر أن يصححه إذا كان حذف السين أو حذف الصفر .

ولقد نصحنا خبير تونسي يعمـل في مركزنـا بالتخلي عن هذه الطريقة لأنهـا ليسـت بصالحهـم ، ودعاهـم للأخذ بالطريقة الثانية إن الطريقـة الحديثـة تعتمـد ارسـال النصـوص رأسـاً من مراكز الارسـال . ولنفترض أن مركز الارسال هو وكالة الانباء الفرنسية أو وكالة أنبـاء الشرق الاوسـط أو الوكالـة العـراقية وغيرها إنها ترسل النص من مركزها وتضرب النص في مركزهـا . وهنـاك صلـة بين المركز وبـين العقـل الالكتروني ولا يمر النص بالتحرير . أنه يمر رأساً من مركز الارسـال إلى العقـل الالكتروني . والواقـع يعترض المحررون والصحفيون على هذه الطريقـة لأنهـا تعطـل عملهـم الاسـاسي وباختصـار فإن هذا الاسلـوب يجعـل النص يذهـب رأسـاً إلى العقـل الالكتروني ويبطل عمـل المحـرر .

تصوروا ماذا تكون النتائج عندما تصل النصوص من ثلاث أو أربع وكالات ورأساً إلى السطر إلى العقـل الالكتروني .

هنا خطـر اجتماعي وسياسي لأنـه يمثـل الغـاء للرقابة التحريرية على النص وهذا امر ذو خصوصية بالنسبـة لنـا وبالنسبـة للصـحف العـربية فبالنسبـة لصحف الوطن العربي نحن نعرف أنه معظم وكالات الانبـاء الاجنبية هي وكالات تخـدم مصالـح رأسمالية ومصالح استعمارية . وهناك كثير من الاخبـار التي يجري التلاعب فيها بقصد الهيمنة الثقـافية والفـكرية على عقلية المواطـن العربـي . فإذا استعملـت هذه الطريقة وأصبح بإمكانها أن ترسل نصوصها إلى العقل الالكتروني بدون أية رقابة مما يحتم أن نرى أنه مخالف للحقيقة والموضوعية فيكون هناك خطر فعلاً . وليس من الممكن أن توصل الارسال فقط لهدف ما وانما أيضاً بواسطة الاقمار الصناعية . وأعطـت مثـلاً على ذلك مجلـة (وول ستريت جورنـال) وهـي مجلـة مالية اقتصادية تطبع في نيويورك وفي مصر ورغم المسافة الشاسعة جداً فهي تطبـع في وقـت واحـد وتوصـل الارسال بواسطة القمر الاصطناعي . والجزء الثاني سأتكلم عنه بسرعة جداً وهو العقـل الالكتروني أو الوحـدة المركزية وقـد تحـدث الجميع عنهـا وعـن ميزاتها . ومع امكانية خزن المعلومات إمـا بواسطـة أشرطـة أو . . . بواسطـة اسطوانـات فالامـريكيون يستعملون الاسطوانات . ويسمونها الطنجرة .

***

سأعطيكم هنا معلومات لم تدرسوها ابداً لطرافتهـا وهـي أن هذا الشريط بإمكانـه أن يستوعب حتى كتاباً أو نصوصاً أخرى بما يعادل احرفاً زنتها عشرين طناً . المهم أن تكون طاقة الوحدة المركزية طاقة ذات قدرة عالية حتى تستجيب بالرد . وعندما ترد بالنصوص لا تتعدى الفترة ثلاث ثوان . إذا كان العقل الالكتروني أو الوحدة المركزية على قدرة اقل فإن الجواب الذي يأتي منه على النصوص التي تعطى له قد تستغرق ربع ساعة وهذا وقت طويل جداً .

وهذه النصوص التي يؤتى بها إلى الوحدة المركزية أو إلى الاسطوانة . بإمكان المحرر أن يستعيدها لأن لها رقماً يغذيها برقمه على الشاشة فيراها ويعيدها ويصحح فيها ثم يعيدها إلى الوحدة .... المركزية مصححة . ومن الوحدة المركزية مصححة تعود إلى الجهاز الحافظ .

لكن هناك صعوبة في استعمال المصطلح . فعندما يذهب النص إلى المخزن هناك صعوبة في استعادته وهذا خطر . إن النصوص تذهب بعدما يعالجها العقل الالكتروني .. أو الوحدة المركزية - إلى جهاز السطر التصويري ولكن مع امكانية أن يكون هناك شاشات اخرى يستعملها رئيس التحرير أو المصحح المكلف بالتصحيح أي الصحفي . وعندما يضرب النص ، الخبر أو المقال أو التعليق هناك امكانية لرئيس التحرير أن يرى النص على شاشة اخرى . والمصحح لا يتدخل إلا لتصحيح اللغة والاسلوب ومن ثم يذهب النص بعد ذلك إلى الوحدة المركزية بحيث يجري التصحيح هنا بالشكل الآلي وهناك طريقة ثانية للتصحيح عدا هذه الطريقة للتصحيح على الشاشة أي عن طريق جهاز آخر يظهر فيه النص مطبوعاً على ورقة وبالامكان اجراء التصحيح على هذه الورقة المطبوعة . وهذه تستعمل اليوم بللغة العربية وإذا وجد خطأ على هذه ... الورقة المطبوعة خطأ لغوي أو أي خطأ كان ، فلكل نص رقم بالامكان أن يطلب على هذه الالة ويصحح ثم يعود إلى الوحدة المركزية ....

ولكن رئيس التحرير يتدخل إذا كان هناك موجب سياسي لأن رئيس التحرير هو الذي يراقب النص من الناحية السياسية بحيث يرتبط مع موجه الجريدة أما المصحح المختص بالتصحيح فقط فهو وحده الذي يتكفل بالتصحيح . والمرحلة الاخيرة وهي الصف التصويري ، يعطي الفلم ثم بعد الفلم التركيب . وهنا يحدث التطور .

* *

إن بعض هذا الصف التصويري الحجم .. المطلوب أن يقدمه بحجمه الطبيعي . وهناك امكانية التصغير والنموذج الذي عرضت عليكم أنه يمكن أن يكون المايكروفيش وبإمكانه أن يتضمن النصوص والصور والرسوم ويوفر كثيراً من التعب والجهد والعمل والذي يهمنا هو النص وأن يكون لنا اجهزة كهذا الجهاز الذي نعطيه بواسطة المدخل نعطيه النصوص ونضرب .. النصوص على هذا الجهاز ونسيطر عليه أي على النص . وإن هذه الاجهزة هي بالفعل اجهزة غبية أي ليست الاجهزة الذكية التي يمكن أن تعمل تلقائياً . إنها تعمل عندما نبرمجها . والمهم أن نسيطر على البرمجة . انتم صحفيون عليكم أن تتعلموا كيف تستعملون هذه الاجهزة فإذا أردتم أن تصبحوا خبراء سيصبح عملكم الخبرة الفنية في هذه الاجهزة .. حتى تكون هناك برامج كاملة وجيدة يجب أن يكون هناك خبراء فنيون يلمون بكامل العملية .

ولكن في هذه السنوات الاخيرة سيكون هناك عمل دؤوب لإحكام السيطرة على هذه الآلات والبرامج وهناك الآن دراسات باللغة العربية لهذه الاجهزة تقدم بها (أي . بي . أم) ولم تصل إلى البرمجة بالعربية . وأمامكم سنوات عديدة من البحث والعمل للوصول إلى البرمجة باللغة العربية وهذا هدفهم يعملون في مركزهم للوصول إليه إنهم يقومون بدراسات نظرية ثم تطبيقيه وقد قاموا بتحقيق أخير تم نشره لدى / ٥٠/ جريدة موزعة في العالم .

سابقة فيما هو مركب . وكذلك فإنه من أجل هذا التركيب لابد أن يكون الانسان ناجحاً باستعمال القياسات والفقرات . وبإمكان أي صحفي ، يعمل بقسم التحقيقات أن يصبح مؤهلاً في مدى أيام ، على استعمال الجهاز . وهذه الآلة يمكن استعمالها بالصورة الملونة . والمفروض أن يكون مصوراً لاستعمال هذه الآلة التي هي خاصة بالصور ، . . . وبالإضافة إلى ذلك هناك مهمة اختيار الألوان . وهنا ومن أجل استعمال هذا الجهاز للمعلوماتية الألكترونية يوجد فيه نوعان . هناك من يستعملونه بالمراكز وهناك الذين يبرمجونها . وهؤلاء يجب أن يكونوا مهندسين ألكترونيين ومثل هؤلاء يستغرق تأهيلهم سبع إلى ثماني سنوات . أي أننا في مرحلة نشطة بالنسبة لطبيعة مهمتنا وبالنسبة لما نعالجه على الآلة الطابعة التي ستحل محل سبعة أو ثمانية أشخاص وتستعمل المؤسسات الصناعية مثل مصانع رينو ومصانع داسو للطائرات كل ما هو من أعمال في هذه المؤسسات كالعناية بالآلات والمعدات الموجودة وذلك بوضع تقارير دراسات لعدد محدد . وبهذه الطريقة توزع ٢٥٠/ نسخة على عدد محدود من الأشخاص . ويجب وضع خلاصات نشرات تتعلق بكل ما يريده الانسان .

إن هذه الطريقة تفيد بالنسبة لطبع عدد محدود من النسخ ثم لطبع الأطروحات التي يضعها الطلاب في الجامعات عادة . ولايطبع فيها أكثر من عشر أو خمسة عشرة وحتى خمسين فأكثر . فبهذه الطريقة بالامكان أن تطبع الاطروحة بشكل لائق وجميل .

والامكانية المتوفرة هنا بواسطة الميكروفيش هي أنه بالامكان! (كما ذكرت) طبع نسخ قليلة من اطروحة، سواء في علم الفيزياء أو في الطب أو في علم آخر ، وطبع نسخ تكون بشكل نسخ تجربة ، يعني أنها توزع على نطاق محدود جداً وعلى عدد قليل من الأشخاص المعنيين في الموضوع . ولكن إذا وجد أن الحاجة تقتضي بأن يوزع هذا الموضوع الأطروحة على نطاق واسع يتعدى ألف وخمسمائة أو ألفين فبالامكان استعمال آلة لطبع النسخ العديدة . أن هناك كتباً علمية تتم طباعتها بنسخ طويلة . إنها المراجع . وطباعتها بنسخ طويلة ومتبعة جداً ولذلك فالناشرون لايطبعون هذه الكتب بسبب كلفتها المرتفعة ولكن الميكروفيش يحل هذه المشكلة ، إذ بالامكان أن نجمع مراجع الكتب التي يحتاج إليها الطلاب بالجامعات وخاصة الذين يستعدون للحصول على درجة الدكتوراه ، ونتجاوز تعب طباعتها في أن تكون على ميكروفيش . ويمكن للطالب والدارس أن يعود إلى هذه الصفحات المصورة على الميكروفيش بمثابة مراجع . . وأن فوائدها هي :-

سهولة حملها وامكانية التكثيف . وبالامكان أن نضع على ميكروفيش مثل هذا أو اصغر منه ٦٦٧ صفحة . ومن أجل أن يسجل ملف ضخم كهذا فإنه يلزم ميكروفيش عدد «اثنان» مثل هذا . وطبيعي أن ارسالها بواسطة البريد لا يكلف شيئاً كما لو ترسل في البريد مثل هذا الملف الضخم . وبشكل مصطلح رقمي بالامكان أن ترسل هذه النصوص ، بواسطة الاقمار الاصطناعية إلى أي مكان من العالم . وبواسطة هذا الجهاز يمكن بدلاً من أن تأخذها على فلم ، أن تقوم ببثها بواسطة الاقمار الصناعية إلى أي مكان في العالم ، ولكن بشرط أن يكون هناك جهاز خاص يلتقط . ويعطي الميكروفيش فرصة توفير الورق .

وأصبحت أسعار الورق غالية . ، ونعرف أن . . . هذه تختصر مراحل كثيرة من الورق إلى الطباعة إلى التجميع إلى الشكل والتجليد وغير ذلك . إنه اختصار لكل هذه العمليات ويمكنكم أن تقدروا الفرق بين الفوائد . ولا مجال للشك فيها . وأعتقد بأننا متفقون حول هذا الموضوع ولكن هناك أيضاً في مقابل الفوائد السلبيات . والامر السلبي الوحيد في رأيي هو أنه لا يمكن استعمالها من قبل أي إنسان ما لم يملك الجهاز الخاص بذلك . وهذا الجهاز ثمنه اليوم في فرنسا من ألف ومائتين إلى اثني عشر الف فرنك . والجهاز الذي ثمنه الف ومئتا فرنك هو جهاز بسيط يكفي أن نضع فيه الميكروفيش وأن نتلاعب بالعدسة المكبرة فتعطيك الحجم الذي تريد ، يعني أنها يدوية . بينما الجهاز الاخر المتطور هو الذي يقوم بجميع الحركات ، بصورة أوتوماتيكية وهذا تركيب ميكانيكي باهظ الكلفة والشيء المهم في هذا الجهاز المتطور ، والذي ثمنه اثنا عشر ألف فرنك هو أنه يعطي لك امكانية طبع الصفحة التي تريد على ورق . ويتوقف الامر على العناية به . كل ما اعتنيت به أكثر زاد عمر عمله .